

مراقبة الله عز وجل للشيخ محمد بن عبدالله المعيوف

محمد المعيوف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره اعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا بيده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

اشهد ان محمدا عبده ورسوله الله عليه وسلم تسليما كثيرا اما بعد الموضوع الذي بين ايدينا هو موضوع المراقبة هو موضوع مهم لاسيما في هذه المراقبة جليلة وهي ثمرة الايمان بالله عز وجل - [00:00:20](#)

معرفته باسمائه البحث في هذا الموضوع الكبير تحت المسائل المسألة الاولى المراقبة المسألة الثانية ذكر بعض الدلة عليها من الكتاب والسنة الثالثة ذكروا بعض الآثار عن السلف رحمهم الله تعالى - [00:01:00](#)

موضوعها مسلا الرابعة المراقبة فوائدها الخامسة الحاجة الملحة هذا الامر من حيث تربية المراقبة وقد عرفها ابن القيم رحمه الله لانها علم العبد علم العبد سيكونه باطلاع الحق عليه ظاهرا - [00:01:31](#)

بمعنى ان الانسان يعتقد ان الله سبحانه وتعالى مطلع على السرائر عالم بالضمائر مقيم على اعمال عبادته قائم على كل نفس بما كسبت ما يبطل الانسان وما يظهر وما يعلن - [00:02:15](#)

لا تخفى عليه خافية نحو العبادة قال يعزم عن علمه مثاقيل الذر في الارض ولا في السماء الدلة على هذا المعنى من الكتاب والسنة من القرآن قوله عز وجل واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم - [00:02:49](#)

عز وجل الم يعلم بان الله يرى يعلم خائنة الاعين وما في الصدور وخائنة الاعين سرقة النظر انما لا يحل الانسان ينظر من طرف خفي يقول في نظره الى امور لا تحل - [00:03:19](#)

ان يطلع عليه احد ويغيب عن قلبه وذنه ان الله سبحانه وتعالى مطلع عليه قبل اطلاع الناس من الدلة قوله عز وجل عندهم مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض - [00:03:58](#)

لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين هو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار يبعثكم فيه تقضى اجر مسمى ثم اليه مرجعكم ينبئكم بما كنتم تعملون قوله عز وجل - [00:04:25](#)

وان تجهر بالقول انه يعلم السر واه ذكر الله سبحانه وتعالى احوال الانسان في مقاله وانه قد يشعر بالقول اذا جار به الناس يطلعون عليه الله سبحانه وتعالى اعلم به وبمقاله - [00:04:43](#)

قبل ان يتلفظ به المسألة الثانية ان يصر الانسان القول فيما بينه وبين غيره واذا اسر قوله ان الله عز وجل مطلع الخلق عالم بما في دواخل نفوسهم النسخة الثالثة ما هو اخفى من السر - [00:05:07](#)

هو ما يمكنه الانسان ويضمرة في لا يطلع عليه احد غيره ان علام الغيوب لا ترفع عليه خافية احوال الناس عموما ما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل - [00:05:37](#)

لو كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه ما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء لا اصغر من ذلك ولا اكبر في كتاب مبين عز وجل انه عالم - [00:05:57](#)

في هذه الامور وانها مدونة عنده الدلة على هذا كثيرة هذه المراقبة نتيجة معرفة الله سبحانه وتعالى تعظيمه محبته والحياء منه وهي تحصل للعبد اذا هو تعبد الله عز وجل باسمائه الحسنى - [00:06:12](#)

ان لكل اسم من اسماء الله تعالى عبودية خاصة به الاسم العليم الرغبة السميع المصير عبودية تلك الاسماء معناها قلبه منها وتعبد

الله سبحانه وتعالى بمقتضاها انها تتمر العبد مراقبة الله عز وجل - [00:06:53](#)

اذا حدثته نفسه الامارة بالسوء ان يعمل شيئا ذكر ان الله عالم به ناظر اليه لقوله اثمر ذلك تعظيمه لله خوفه ومهابته له سبحانه وبحمده واما الدالة من السنة فمعروفة - [00:07:34](#)

مشهورة من اشهرها حديث عمر المخرج في صحيح مسلم ما جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم عدة اسئلة سألته عن الاسلام اجابه المصطفى صلى الله عليه وسلم باركان الاسلام الخمسة - [00:08:10](#)

اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. تقيم الصلاة وتأتي الزكاة متى تصوم رمضان وتحج البيت سألته عن الايمان اجابه باركانه الستة الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه - [00:08:35](#)

تؤمن بالقدر خيره وشره سألته عن الاحسان فاجابه بمرتبين المرتبة الاولى ان تعبد الله كأنك تراه الله وكانك ترى الله عز وجل عبادة تعظيم وطلب شوق له سبحانه وبحمده فان لم تكن ترى اي ان لم تعودك كانك ترى - [00:08:52](#)

لانه يراك وهذه عبادة توكل العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم بالساجدين انه وهو السميع العليم وسبحانه وبحمده ترى مكانك اسمعوا كلامك ويعلم هذا كله يوجد في قلب الانسان ومهابة - [00:09:23](#)

بربه سبحانه وبحمده من الدالة اذا صلى الله عليه وسلم في الحديث المخرج صحيح مسلم ايضا ان الله لا ينظر صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وتعالى لا ينظر للاشكال - [00:10:00](#)

مظاهر الاموال كما ينظر كثير من الناس حينما ينظر الى ما هو اعظم من ذلك واهم واكبر وينظر الى القلوب وما فيها من الاخلاص ما فيها من العقائد ما فيها من النيات - [00:10:26](#)

وينظر الى الاعضاء الجوارح ما فيها من الاعمال متابعة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه ان يتفقد قلبه ويراجع نفسه وينظر في اعماله الحق سبحانه وتعالى ينظر اليها - [00:10:46](#)

كل واحد منا هذه الامور على احسن حال وكان للسلف الصالح رحمه الله هذا عناية فائقة في هذه العبادة الجليلة قد ورد عن عبد الله ابن دينار رحمه الله قال خرجنا مع عمر - [00:11:16](#)

مكة منزل فانهدر علينا راعي غنم من جبل عمر كالمختبر له وانما هي لسيدي انا اقول لسيدك اكلها الذئب قال اين الله يا عمر رضي الله عنه وارضاه عن سيده - [00:11:43](#)

منه واعتقه اعتقتك هذه الكلمة في الدنيا وارجو ان تعتقك يوم القيامة ورد الحميدي الطويل رحمه الله وهو من اجلاء التابعين قال العلم كانوا يحبون الوعظ يحبون ان يسمعو النصحة من اخوانهم - [00:12:11](#)

قال له ان كنت ان عصيت الله حاليا اظن ان الله يراك لقد تجرأت على امر عظيم ان كنت تظن انه لا يراك هشام ابن عبد الملك رحمه الله احد الخلفاء - [00:12:41](#)

امية ابا حازم يطوف بالبيت السلف رحمه الله تعالى من علماء التابعين وقاله في المطاف عظمي واوجز لا يسمح باطالة فقال له كلمات قال لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك - [00:13:02](#)

كيف امرك قال سفيان رحمه الله تعالى عليك بالمراقبة لمن لا تخفى عليه خافية لمن يملك الوفاء قال رجل فيما يعينني وقال له ان كنت تعلم الله عز وجل نظره اليك - [00:13:37](#)

من نظرك المنظور ان الانسان اذا استشعر هذا المعنى وان الله تعالى ناظر اليه قبل ان ينظروا الى شهوته فان ذلك يعينه في نظري بشرى بعض السلف انه قال قال اذا جلست - [00:14:20](#)

من الناس كن واعظا في قلبك ونفسك ولا يغرنك اجتماع الناس عليك فان الناس يراقبون ظاهرك الله عن السلف في هذا المعنى كثيرة لانهم على هذا معنا كثيرا يحرسون على مراقبة الله - [00:14:57](#)

وتعالى جميع امورهم واحوالهم في سرهم وعلاانيتهم في ظاهرهم وفي باطنه من هذه المراقبة تثمر امورا كبيرة محبته اجلاله ان المؤمن حقا يستحي ان يراه الله سبحانه على حال يجل الله تعالى ويعظمه - [00:15:29](#)

ذنبا يقع في معصية طاعة ان الله سبحانه وتعالى عالم بحاله سره وعلايته اذا اخلوت ظلمة في ريبة فاستحي من نظر الاله وقل لها ان الذي خلق الظلام يراني اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل - [00:16:12](#)

ولكن كن علي رقيب ولا تحسبن الله ساعة ان ما يخفى يغيب ترى ان اليوم اسرع وان غدا للناظرين قريب ثمراتي المراقبة اجتهد في الطاعات البعد المعاصي والمحرمات ان الانسان - [00:16:52](#)

اذا استشعر هذا المعنى الكبير استحضر هذه العبادة انه يجاهد نفسه بحاجة الجهات الجهاد المرير صاحبها بسوء كما قال عز وجل نفسي ان النفس امارات بالسوء اذا يكبح جماحها يشاهدها فانها - [00:17:32](#)

واذا وجاهد واستعان بالله عليها ان الله سبحانه يحد من وتأثيرها عليه وهي خصم لصاحبها وهي بين جوانحه زكاها باعمال الخير بالاسباب النافعة افلح وانجح وتركها الى كل مكان ان ذلك علامة خصوانه وضياعه - [00:18:15](#)

تعالى ونفسه لما سواها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها المراقبة ان الله سبحانه وتعالى رقيب عليه قريب منه لا تخفى عليه خافية من حركاتي ولا من سكاناته زادا بعدا عن الشر - [00:18:58](#)

قربة الى الخير وقربا الى الله عز وجل الله سبحانه وتعالى قريب من عباده عبادي عني فاني قريب اذا دعا يحرص الانسان يقترب من ربه بحمده فان الله سبحانه وتعالى - [00:19:36](#)

لا حد له من تقرب اليه في الحديث القدسي من اي ذراع من تقرب الي ذراعا يمشي ومن ثمراتها انها علامة على كمال ايمان الانسان صحتي ان المؤمن من يرعوي عن - [00:20:00](#)

ويقبل على الخير اشعارا بعظمة الله سبحانه وتعالى خوفا من عقابه رجاء من ثم ويفوز مغفرته سبحانه وتعالى ورحمته جنته ودار كرامته التوفيق لما يحب ولهذا كان لزاما علينا نجاهد انفسنا في - [00:20:46](#)

هذه العبادة ونستشعر الله لنا في كل احوالنا ايضا نستفيد من هذه العبادة تربية الناشئة فان الناشئة في كل زمان وفي هذا الزمان احوج ما يكونون الى الرعاية والملاحظة واصبحت تربيتهم - [00:21:21](#)

ليست بالامر سهل تقارن احوال الناس الى وقت ليس بالبعيد يتأكدوا ان نربيهم هذه العبادة الجليلة وان يراقب الله سبحانه وتعالى في كل احوالهم وامورهم قد يتعرضون لامور لا طاقة لهم بها - [00:21:50](#)

حتى لا طاقة للكبار بها ربما سمعوا على عقولهم عقائدهم ربما نظروا وهذا شبه شهوات عليهم في سلوكهم في اخلاقهم عندهم المقاومة ما يرون ما يسمحون لكن تربيتهم على مراقبة الله سبحانه - [00:22:14](#)

تعالى يجعل عندهم حدود وحواجز من الانخراط والاهماك في هذه المتاهات ولو تأملنا القصة لقمان مع ولده وهي قصة ذكرها ربنا وجل قوله عز وجل ولقد اتينا لكم هذا الحكمة الى ان قال واذا قال لقمان لابنه وهو يعظه - [00:22:47](#)

انا وقفة عند قوله تعالى وهو عظة ان الله تعالى ما ذكر القصة لمجرد تسلية النظر فيها وفي محتواها انما تذكر قصصه والتعافي والتفكر استفادة وقد وعظ ولده وذكره ذكره جملة من الوصايا العظيمة - [00:23:14](#)

بقوله لا تشتكي وهو يعظه بالله فنهاه عن الشرك بالله عز وجل يا بني يا بني لا بالله ان الشرك لظلم عظيم اعظم الوصايا معه عمل مهما تشاهد الانسان الاعمال الصالحة فان الشرك يأتي على كل هذه الاعمال - [00:23:44](#)

ثم قال بعد ذلك يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكون في صخرة في السماوات او في الارض يأتي بها الله ان الله لعطيكم خبير لتكن في جوف صخرة - [00:24:17](#)

قد اطبقت عليها هذه الصخرة حبة الخردل حبيبة صغيرة من اصغر انواعها لو كانت هذه الحبة الصغيرة او في السماوات او في الارض غائبة في اي مكان عن اعين الناس - [00:24:36](#)

ان الله سبحانه وتعالى لماذا؟ لانه تعالى لطيف خبير اللطيف هنا المعنى العليم الذي علم ما دق الخبير الذي يعلم وبواطنها فهو يربي ولده على مراقبة الله عز وجل وانه اذا كان الله سبحانه وتعالى يعلم الخردلة في جوف الصخرة - [00:24:59](#)

او في اي مكان في السماء والارض وانه تعالى يأتي قادر على ان يأتي بها ان تراقب الله عز وجل ان الله سبحانه وتعالى عالم بك

مطلع عليك كل عمل تعمله - [00:25:31](#)

الى اخر الوصايا الجليلة التي يحسن الوقوف عندها والنظر فيها الاستفادة منها في تربية اولادنا وبناتنا نجد لذلك عوناً توجيههم وارشادهم وتربيتهم الانسان ايها الاخوان نستشعر ان كل ما حولهم شاهد عليه - [00:25:50](#)

نعلم ما توسوس به نفسه ونحن ما قربوا اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن ما يلفظ من قول شهيد عن اليمين هذا يكتب الحسنات وهذا يكتب السيئات وما يلفظ العبد من قول - [00:26:26](#)

الارض تشهد عليه يومئذ تحدث اخبار اعضاء وجوارحه وحواسه ايضا تشهد عليه تشهد عليهم السنة وايديهم مكن الله سبحانه شهيد عليه وكفى به شهيدا كل هذه الامور وتقوي هذه العبادة العظيمة - [00:26:52](#)

الجديدة مراقبة الله سبحانه وتعالى نجتهد ونحرص عليه وان يجاهد الانسان نفسه مجاهدة اطرها على والزامها طاعة الله عز وجل ابعادها المحرمات المعاصي مع هذا كله يتأكد على الانسان ان يستعين بربه - [00:27:24](#)

ان يحفظه وان يثبتته وان يوفقه وان يعينه وان يثبت قلبه وان يصلح احواله اعماله ونيتته وذريته اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام نسألك بانا نشهد انك انت الله لا اله الا انت - [00:28:09](#)

نصلي ونسلم على اللهم يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم ان تصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرجننا دنيانا التي فيها معاشنا الآخرة التي اليها معادنا الحياة زيادة لنا من كل خير - [00:28:35](#)

صراحة من كل شر اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا اللهم الى ما يرضيك عنا اللهم يا مقلب القلوب قلوبنا على دينك اللهم انا نسألك جنة الفردوس وما قرب اليها من قول وعمل - [00:28:59](#)

نعوذ بك من النار اليها من قول وعمل تجلى كل قضاء علينا خيرا اللهم امنا في اوطاننا اصلح ائمتنا ولاة امورنا وارزقهم بطانة صالحة ناصحة يا ارحم الراحمين اللهم لنا - [00:29:21](#)

لوالدينا ووالديهم وجميع ارحامنا واحبابنا واخواني المسلمين بمنك بفضلك وجودك يا ارحم الراحمين الحمد لله رب العالمين صلى الله على نبينا محمد اجمعين الاخوة في جمعية الدعوة في جزاكم الله خير - [00:29:42](#)

وفقكم وسدد وبارك فيه - [00:30:04](#)